

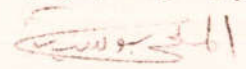
من كاتب الدولة للتربية القومية
السالسيدات والسادة مديرات ومديري مدارس المرحلة الاولى ومهاجرين
المرحلة الثانية للتعليم
تحت اشراف السيد المدير الجهوي للتعليم

الموضوع: احياء ذكرى 9 افريل 1938

يخوس الشعب التونسي اليوم معركة حاسمة وشاقة ضد التخلف الذهني والانحلال
الفكري وهي معركة الكرامة والرفع من مستوى المواطن وبناء مجتمع جديد تسوده الوحدة القومية
والعدالة الاجتماعية فلم ينفك حزبنا العتيد وعلى راسه المجاهد الاكبر من منذ ذلك اليوم
التاريخي العظيم 9 افريل 1938 وتلك الوقائع الاليمة التي تعرض اليها الشعب التونسي
نندما قام بالمظاهرة المشهودة اذ ذاك وما قامت به السلط الاستعمارية الفاشية عندما
هال عليها الموقف وخشيت عواقب اتحاد الشعب وراه قاداته وادركت انها امام قوة لها وزنها
فعلقت على انزال غربة قاسية في صفوف الشعب فهاجم البوليس المتظاهرون بضرب العصي
ثم بالرصاص وخرجت توابير الجيش من ثكناتها لتوجه لباير السبيل نيران رشاشاتها دون تمييز
بين رجل وامرأة وشيخ وطفل واندفع الجيش الفرنسي في اهم شوارع المدينة يقتلون ويقتضون
على المارة فانتشرت جثث القتلى والجرحى في كل مكان وكان ازيز الرصاص يسمع الى الليلى
وفي تلك الليلة الظلماء حاصرت قوات متهددة من الاستعمار الفاشي منزل الزعيم الكبير الحبيب
بورقيبة واخرج من فراص مرضه وزج به في السجن وفرغمت حالة الطوارئ على البلاد وتسلم
قائد الحامية العسكرية السلطة المحلقة من المقيم العام والباي وهكذا ترى ان هذه الاحقة
التاريخية العظمى المنبثقة من تاريخ حزبنا العتيد وزعيمنا الاوحد لا يمكن ان ننساها
وان لا نحسي ذكراها الخالدة ونحن نخوس اليوم معركة الكرامة معركة الخروج من التخلف
والقضاء على التواكل وتغيير الاعمال الاجتماعية والاقتصادية لتتخذ العبرة من كل ذلك ويزيد
ايماننا في حب التضحية والتفاني في خدمة المصالح العام والحد الافضل .
لذا فاني اهيب بكم لتحتفلوا بهذه الذكرى المجيدة الخالدة في نطاق معهدكم
او مدرستكم وتستخلصوا العبرة من ذلك حتى تغرس تلك المعاني السامية في نفوس ابنائنا .

كاتب الدولة للتربية القومية

احمد بن صالح

نسخة ذلك كذلك
عن كاتب الدولة للتربية القوميةوبان من
رئيس الديوان


المنجي بوسنينة

النصر النهائي حليف الامنة بشرط الثبات
على المساواة. كيفما كانت التكاليف

" امتدى أزمة تنفجسي "

لقد جرب الديوان السياسي منذ رجوع زعمائه من المنفى سياسة المفاهمة النزيهة مع حكومة الواحية الشعبية، عندما برهنت على حسن نيتها، واستعدادها لتشريك الشعب التونسي في الحكم. فأعلن اذذاك في مناسبات عديدة استعدادها للدخول في سياسة مشاركة صادقة مع الجمهورية الفرنسية في نطاق ما اودت الحماية، كمرحلة أولى لا بد منها في سبيل التعمير النهائي الحقيقي. لكنه لم يلق في مقابلة ذلك من طرف الحكومة في بادئ الامر الا مجرد استعداد لمقابلة حسن النية بمثله، ولم يتلق منها الا محض تظلمات لفتية وتصريحات شفاهية سريعة ما تآثرت في الفضلاء الاوسع، وذابت كما يذوب الشمع في الناء وطلت مظهرها السياسية القديمة، التي لم تتفاد مساعدة على هذه البلاد، منذ فقدت استقلالها في عام 1881. وتنبهت الناصرية الرجعية على مساعي التفهم الضئيلة التي أبدتها الحكومة في بادئ الامر فأخذت التعريبات تتلاشى شيئا فشيئا، وأصبح الحوار مواردين في كل مدان، وهذا أباة الضيم من التونسيين غير مطمئنين على أنفسهم، لا يدرون أيببتون في منازلهم أو في السجون، ولا يعرفون ماذا يهيء الغد المجهول من كوارث ونكبات لهم ولبلائهم التعيسة، التي أخذت عليها الفاتنة بكلكها، واسترداءها شردامة من الاجانب المصعوقين، حتى تركها دعما على عظمه وصيرها فريسة سهلة للموعر والجهل، والاملاق والمذلسة.

ان الفكر العلم الترنسي، لا يستطيع أن يرضي بهذه الطاعة، ولا يمكن أن يستأيب عيشة الذل والمهانة، ولا يتيسر بحال أن يقيم على مثل هذا الضيم وأن شعوره بحقنة في الحياة الحرة على أديم هذه الارض، التي هي أرض آبائه وأجداده لا ينادله شعور آخر سوى ايمانه بوجود نبيل أمنته التي هي الترفيق الوعيد لمصلحة كافة أدوائه، وهي حكومة وطنية مسؤولة أمام الشعب، لا تزعمه الحوادث مهما عظمت، ولا تضعه نياتها الدسوسية امتدت.

ان الديوان السياسي واثق الوثوق كله، بأن الشعب التونسي الذي تدرب على النفاح، سيرفع بصبره وجلده «ذا التعدي المفقوت» وسيقيم الدليل بما سيظهره من نية في الضد، وفي الايام التي ستلوه، في المعاصرة وجهات المملكة، على بلوغه درجة من النضج السياسي الجديدة بكل اعتبار وأبار، وسيبكت بشبته وتجلده وعموده أمام تيار الحسف والاشقيان، شائنيه الذين يدعون من فدوه ويخدمون أنفاس ذكره، ويرمونه بكل نفيسة وبكل خصلة ذميمة. فالسي الامام واستعذاب الذباب، واستجابة التضحيات في سبيل الوطن العزيز، ندعوا متنا ونذكرها! بأن التاريخ يرغبنا، وأرواح أجدادنا وشهدائنا في قبرهم ترزق نفوس رؤوسنا، فلنكن عند حسن منهم فيناه ولنسلم أن الله مع الصابرين وان العاقبة للمتقين.

الديوان السياسي

عن جريدة العمل : 7 أبريل 1938.

... ها فقد شنت الحكومة المصرية من جديد، بهجوم عنيف قامت به في الايام الاخيرة
بعد غارات النفاق والخداع التي قامت بها في الاشهر الاخيرة. والحزب الدستوري مستعد هذه المرة
للنزال بكل ما في ذلك من أخطــــــــــــــــار.

ولكنه على يمين من النصر، لان مستلزماته كلها من جانبه .
ومن تلك المستلزمات الرأي الفرنسي .

فان جميع الاوساط السياسية الفرنسية سواء كانت من اليمين أو من الشمال، على
روية من مطالبنا . وان سمايات التضليل والناورات الفحشية سوف لا ينخدع لها أحد . فالسألة
التونسية معروفة في فرنسا أتم المعرفة ولم يبق أي التباس جدي في اذهان المضيفين
المخلصين النية، في النايعة التي تربى اليها المسركة القائمة بين شعب متعطش للحرية
والترابسة وشردمة من أصحاب الامتيازات المتشبهين بالامتيازات .

تعلم فرنسا ما تريد
وما يزيد ما علما بما تريد ، ان ذلك كان مطابقا لما أرادت في نفسها في عين من الزمن .
فان برنامج م . فيانوكان أجمع الشعب التونسي على تعيينه ، وقبله الحزب الدستوري الجدي
كمرحلة لا زمة في طريق التعديري في الخطــــــــــــــــاق الفرنسي ، واعانة فرنسا .

ولكن لم يقع اجتياز المرحلة .

بل عدل عن تجربة م . فيانو، قبل محاولتها، لما تراءى عليها من عملا شنه
دعاة التفوق ورجال الرجسية، أي أصحاب الامتيازات الذين كانوا على سفانهم حائفين .

ولما بارح م . فيانو الحكومة سقطت السياسة الفرنسية من جديد، في أوطال السبل
المضالعة وتخلبت عليها الاخطاء القديمة والطرائق البالية .

فسعى م . فيانو جهده في تهوين شدة ذلك الانقلاب .

هذا الفصل كتبه الحبيب بورقيبية في 9 أبريل . وعندما كان الزعيم يحرر فقراته الاخيرة، كان
الرصا ينطلق زفيقه في باب البنات . واذ كانت صحيفة " العمل التونسي " محجورة، فانه
لم يتح له أن ينشره . وقد أضيف الى طاق الباحث المفتوح في 12 أبريل ضد الحبيب بورقيبية
لدى المحكمة العسكرية بتونس

وتشدت التأكيدات المتكررة والبلاغات الصحفية، وطرفت جميع الوسائل لايهام التونسيين
ان سياسة الكي دوساى لم تتغير في شيء .

ولا يستبعد أن يكون م . فيانو نفسه اذال يعتقد صحة الامر . ولكن ما جدت عوادث أمدي
أبناء من الاقايد والخطاب الرسمية فحقت بطلا الأمل، ووقفت بالتونسي في وجه الحيفــــــــــــــــة الموزنة .

ففي حين كان الشعب التونسي يؤمل تشريده في ادارة شؤون بلاده، أخذت فرنسا
تفتح السبلات في الطريق التي كانت تمكنه من مناليد الامور . وهكذا بعد الوقوف في سبيــــــــــــــــل
التقدم، كان التمهــــــــــــــــر الى حيث البدايعة . فانه لم يهر شهر على سقوط حكومة الحبيــــــــــــــــة

وخذاعها القوم لمقاومة الحزب الدستوري . من ذلك ان حرية الاجتماع عمالت بمجرد بلاغ سفيره
فأصبح الحزب اجزا عن توسيع نطاقه ، والزيادة في عدد منخرطيه ، واعداد تلك الحركات
الشاسعة في الرأي الشعبي ، التي من شأنها أن تؤديه ممتعا الى الاخذ بزمام الحكم .

هكذا تطاعت سبل العمل في دائرة القانون .

تلك معاداة عريضة لم تكن لنتائجها .

فمنذ عيارت فرنسة تبني سياستها ، لا على صداقة شعب منظم ، ولكن على خنوع أفواج
من المغلوبين ، كان من الضروري أن تنزع الحزب الوحيد الموابط على تربية تلك الافواج وتنظيمها
من توسيع نطاقه وتنويعه جانبه .

وبعد رضخت فرنسة لاصحاب الامتيازات عندما أجهزوا عليها بالارهاب تعذر عليها الا ان
تتأخر وهم الاله الحزب الدستوري الجديد . وقد كان من الحزب الدستوري أن رد على تلك الفارة
بتأكيد احتمالاته بالشعب ، وبواصلة الدعاية الحسنة في كل حدب وصوب . وفي ظرف بضعة
أشهر وبالرغم من الخطايا المألوفة ، وتقارب الشروط ، والتسفسفات المصوبة
عليه ، فقد تمكن من مواجهة المركبة التي تؤذن بالاندلاع . وذلك بتكوين كتلة من رجال
العمل المنظمين الثابتين ، لقيادة شبيب مدره لهوقه ، مماز على افتكاكها مهما كانت
التكاليف .

وهو ثاني مستلزمات النصر لا يقل وزنا عن الاول .

فالحزب ان دخل المعركة اليوم ممززا بمدخرات هامة تفتح في وجهه أمل الانتصار .

وستكون الماركة شديدة مبريرة لا رحمة فيها ولا هوادة .

ذلك أن أنايصة أصحاب الامتيازات لا حد لها .

وكذلك احتقارهم للمربي .

ولكن طاقمة الشعب التنزي بالتضحية لا حد لها أيضا . فقد أخذ الجماهير
اليوم نوع من النشوة القدسية ، وانزلت أحاسيسها ؛ بما أنزل عليها من التحسف الفاشم ، بيد
أن ذلك التحسف لم يتجاوز بعد مرئته الاولى الخفية الوقح .

وانسي لا أكساده ، وأنا ملانم الفرائر ، أسنك زمام المعركة .

فكيف بها غدا ، عندما التعل برفاتي في جملعات السجن المضيق ؟

وعندما يلقي بجميع الرؤساء ، وجميع القادة ، وجميع المسؤولين في غياهب السدائل ؟

ليس من عادي أن أتخلف الى الوراء ، عندما يسقط رفاقي الواحد تلو الاخر تحت ضربات

الاستعمار القاتل .

نعم هو السبر في طريق الخلاص يستمر بدون انقطاع . وكل رجل من رجال الممـ

تعوق بانة داخل في ملحمة راعسة . دائب على عمل مقدس من ناحيتين : على

تعبير وطنه في الميدان الاجتماعي والميدان السياسي .

نعم هذه المعركة اليائسة يخيم عليها التشائم القاتم . فهناك شعب بأسره يتأهب

للمفولة في المعنوية ، وجرمدوه الاله في التدهور في الطامسة الكبرى التي سوف ينبثق منها

فجر خفيس . ولا يسرع الانطاميون الإداء ، أولئك الذين قضت أنانيتهم بفرع المعركة ،

الى حرب الجور الناصرة ، فانه ليس من المعتقد بطل ، أن يندحوا بمخاضهم اثرها . وحتى لو فرغنا

أن الحزب يلقي حقه في هذه المعركة القائمة بين قوتين متقاوتتين فان فرنسة لن يتاح لها أن تأمن

فيما سياتي من اثارها التي ستسببها التهممة .